اشده اه كرخي   يذبحون ابناءكم الخ فذبحوا منهم اثني عشر الفا او وقيل سبعين الفا اه من
الخازن   بيان لما قبله معنوي اي تفسير معنوي لا بيان نحوي لان عطف البيان لا يكون
في الافعال ولا في الجمل على ما اطلقه ابن هشام وغيره وجوز في ذلك ان يكون حالا او مستانفا
او بدلا واستشكل كونه بيانا وتفسيرا ليسومونكم بعطفه عليه في سورة ابراهيم والعطف
يقتضي المغايرة واجيب بان ما هنا من كلام الله فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك من كلام موسى
وكان مامورا بتعداد المحن في قوله وذكرهم بايام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر
العاطف واجيب ايضا بان ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هناك مبين انه قد مسهم
عذاب غير الذبح اه كرخي   ويستحيون نساءكم عطف على ما قبله واصله يستحييون
بياءين الاولى عين الكلمة والثانية لامها فقيل حذفت الاولى فصار وزنه يستلفون
يستفلون وقيل الثانية فصار وزنه يستفعون وطريق الحذف على الاول
ان يقال استثقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان الياء الاولى مع الواو
فحذفت الياء وطريق الحذف على الثاني ان يقال حذفت الياء الثانية اعتباطا وتخفيفا
ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهن بالنساء لمآلهن
الى ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قيل في الابناء ولام النساء الظاهر انها منقلبة
عن واو لظهورها في مرادفه وهو نسوة ونسوان قال ابو البقاء وهل نساء جمع
او جمع امراة من حيث المعنى قولان اه من السمين   لقول بعض الكهنة الواقع
في جواب سؤاله لما سالهم عما رآه في النوم وهو ان نارا اقبلت من بيت المقدس
واحاطت بمصر واحرقت كل قبطي بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسال
الكهنة عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكر فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل
حتى قتل من اولادهم اثني عشر الفا واسرع الموت في شيوخهم فجاء رؤساء القبط الى
فرعون وقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم
فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد
هارون في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي يذبح فيها اه من
الخازن   وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم الجملة خبر مقدم وبلاء مبتدأ ولامه واو لظهورها
في الفعل نحو بلوته ابلوه وليبلوكم فابدلت همزة والبلاء يكون في الخير والشر قال تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلاء امتحان فيمتحن الله عباده بالخير ليشكروا
وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابلاه وبلاه في الخير والشر وقيل الاكثر في الخير ابليته

وفي الشر

وفي الشر بلوته وفي الاختبار ابتليته وبلوته قاله النحاس واسم الاشارة من قوله وفي ذلكم الاية يجوز
ان يكون اشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز ان يكون اشارة الى الذبح وهو شر
مكروه وقال الزمخشري والبلاء المحنة ان اشير بذلكم الى صنع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجاء
وقال ابن عطية ذلكم اشارة لمجموع الامرين من الانجاء والذبح اه سمين   واذ فرقنا
بكم البحر الفرق والفلق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرآنا فرقناه اي فصلناه وميزناه
بالبيان اه سمين وفي المصباح فرقت بين الشيئين فرقا من باب قتل فصلت ابعاضه
وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا هذه هي اللغة العالية وفي لغة من باب ضرب اه وفيه
ايضا فلقته فلقا من باب ضرب شققته فانفلق اه   بكم اي لاجلكم او الاجل
ان يتيسر لكم سلوكه   البحر في القاموس البحر الماء الكثير او الملح والجمع بحور وبحار
وابحر اه   واغرقنا آل فرعون الغرق الرسوب في الماء ويتجوز به عن المداخلة في الشيء
تقول غرق فلان في اللهو فهو غرق اه سمين   قومه معه يعني انه كنى بآل فرعون
عن فرعون وآله كما يقال بنو هاشم ولقد كرمنا بني آدم يعني هذا الجنس الشامل لآدم اه
شهاب   فائدة كانوا بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستمائة وعشرين الفا ليس فيهم ابن
عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين
وسبعين انسانا ما بين رجل وامراة مع ان بين يعقوب وموسى اربعمائة سنة فانظر
كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة الكثيرة بقطع النظر عمن مات منهم وعمن ذبحه فرعون
وكان آل فرعون اذ ذاك الف الف وسبعمائة الف وكان منهم سبعون الفا من دهم الخيل اه من
الخازن   واذ وعدنا موسى الخ عبارة البيضاوي لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون
وعد الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة
وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور وقرا ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة
والكسائي واعدنا لانه تعالى وعده اعطاء التوراة ووعده موسى المجيء للميقات
الى الطور اه وقوله وضرب له ميقاتا الخ اي امره ان يجيء الى الطور ويصوم فيه
ذا القعدة وعشر ذي الحجة فذهب واستخلف هارون على بني اسرائيل ومكث
في الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة في الالواح من زبرجد وكانت المواعدة
ثلاثين ليلة ثم تمت بعشر كما في سورة الاعراف اه شهاب   وموسى اسم اعجمي غير منصرف
وهو في الاصل مركب والاصل موشى بالشين لان الماء بالعبرانية يقال له مو والشجر يقال له
شي فعربته العرب وقالوا موسى قالوا وقد اخذه فرعون من الماء بين الاشجار حين وضعته امه

Copyright © King Saud University